السنة الثانية — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٣٦



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢١ كانون الاول ١٩٣٨

كلمتنا

السياسة فوق المشاعر الانسانية!...

في المانيا فريق من بني البشر هاجمتهم وحوش بشرية تدين بدين التعصب العنصري الاعمى، وتتحلى بخصال الطمع والغطرسة واحتقار الغير، فازهقت ارواحهم، وابتزت اموالهم، وبصقت على الشرف الانساني المتمثل في شخصياتهم، وشردتهم من دورهم، واحرقت ملاجيء ايتامهم واطفالهم وفرقت الابناء عن الاباء والاولياء، فاقشعر بدن البشرية المنورة لهذه الاهوال، واهتزت العواطف الانسانية، وثارت المشاعر البشرية، وتعالت اصوات الاحتجاج والاستنكار، وهب الناس في كل قطر حر يؤلفون لجان الاسعاف ويتبرعون لصناديق الاعانة، ويطالبون بانقاذ هؤلاء المنكوبين المنكودي الطالع، وفتحت شتى الممالك المتمدنة ابواب بلادها بوجه عدد من هؤلاء اللاجئين، ولا سيما الاولاد الصغار. انه قليل من كثير، وانقاذ للنزر اليسير من ذلك الجمع الغفير، وتخفيف لبعض الألم، ولكنه بعض الشيء، وبعض الشيء – كما هو معلوم – خير من العدم.

اما عامة العرب؟ وزعماء العرب؟ وزعماء عرب فلسطين؟... فقد نشرت جريدة «الاخبار» ان احدهم، وهو الدكتور طنوس، تنبه الى مشروع ادخال عشرة آلاف طفل من يهود المانيا الى فلسطين، فما كان منه الا انه ارسل الى وزير المستعمرات في لندن مذكرة قال فيها ان اية زيادة في هجرة اليهود الى فلسطين، مهما كانت الاسس التي ترتكز عليها تثير استياء العرب وتزيد الخلاف شدة، وربما جعلت الوصول الى تسوية ما في المفاوضات التي اقترحتها الحكومة امراً مستحيلا. وصرح وزير المستعمرات في خطابه الاخير ان اوساطا عربية قدمت للحكومة طلبا تلح فيه بوقف الهجرة الى ان تنتهي المفاوضات، فرفضت الحكومة هذا الطلب ولكنها لم ترَ انه من الملائم السماح الان بادخال ١٠ آلاف طفل يهودي الى فلسطين.

افلا يحق لنا والحالة هذه ان نتساءل كيف اخرس العرب حواسهم، واوقفوا نوابض قلوبهم امام هذه الفاجعة البشرية، فقاموا يطالبون بمنع يهود فلسطين عن انقاذ اطفال اخوانهم المعذبين في المانيا، بدل ان يضموا صوتهم الى اصوات العالم المتمدن ويوقفوا مجهودهم الى جانب مجهودات الدول المنورة في انقاذ هؤلاء المنكوبين الصغار؟ ألم يدركوا ان انقاذ الاطفال مسألة انسانية لا سياسية، يجب النظر اليها بعين بشرية لا بعين عنصرية متعصبة متحجرة؟... ونحن ان كنا ندهش لتصرف العرب هذا، فان دهشتنا من تصرف حكومة لندن اقوى واشد، لانها ماراعت في هذه المسألة التقاليد الانسانية التي عرفت بها بريطانيا، ولم تلفت نظر الزعماء العرب الى الاعتبارات الغير السياسية التي تحيط بهذه المسألة، بل انها جارتهم في تعصبهم العنصري، وماشتهم في اتخاذ السياسة المجردة عن الاحساس مقياساً، فاعلنت انها وان كانت تأذن بنقل هؤلاء الاطفال الى انكلترا مؤقتا، فهي لا تأذن بنقلهم الى فلسطين حالا.

قد يقول قائل ان الداعي لهذا الموقف الغير الانساني الشاذ من قضية انقاذ اطفال ضعفاء مساكين من براثن الجوع، ومخالب البرد القارس انما هو الحرص على مفاوضات لندن المقبلة والرغبة في تمهيد سبل سيرها نحو التسوية

(البقية في الصفحة ٣)

الامة اليهودية في تيارات العصر

«ماذا دفعني الى ذلك؟»

ان الفتى اليهودي غرينشبان الذي اعتدى على حياة الموظف الالماني في السفارة الالمانية في باريز فاتخذ النازيون اعتداءه هذا حجة لاضطهاد اليهود الاخير بوحشية وفظاعة متناهيتين، كتب الى صديقه الذي يعوله بالغذاء في سجنه رسالة قال فيها انه مصاب بصداع شديد يقعده عن الكتابة بالقدر الذي يريده، وانه متأثر جداً من القاء النازيين على اعتدائه تبعة اضطهادهم الاخير لاخوانه اليهود. قال غرينشبان: «اني كلما فكرت في هذا الامر اكاد افقد صوابي. فان فظائع الفرق النازية تتمثل لي في النام، وتضغط على صدري كالكابوس الهائل. انك تعلم جيداً يا رب باني لم اقصد جلب هذا المصاب الفادح على اخواني.

«اما انت ايها الصديق فقل للذين يلعنوني ان غايتي الوحيدة كانت لفت انظار العالم الى ما يلاقيه اليهود في المانيا من صنوف العذاب الاليم، ذلك العذاب الذي وصفه والدي في رسائله الي من المعقل النازي – وقد تمثلت شقيقي ملقى في كوخ صغير يتمرغ في حمأة الرض، بعد ان انبأني والدي بأنه اصبح يعالج سكرات الموت، فكدت اجن لفرط الالم والاسى.

«ثم رأيت ان صوت احتجاج العالم على هذه الفظائع قد اخذ يخفت شيئاً فشيئاً، كأن العالم اجمع قد نسينا وتغاضى عن اولئك الذين داسونا بارجلهم دوس الكلاب. ان عائلتي لم تصب احداً باذى. آه، يارب السموات! لماذا ترى كل هذا العذاب وتغض النظر؟

«على اثر ذلك كله اخذت اتردد على الكنيس وانعكف على الابتهال والصلاة. فقد كان ضميري يوبخني على حياتي الهادئة في فرنسا بينما اخواني في المانيا يتقلبون على احر من الجمر، ويتجرعون كأس المرار والعذاب حتى آخرها. شعرت بان الواجب يدعوني الى القيام بعمل ما، وقد طاردني هذا الشعور كما يطارد الصياد فريسته.

«ولما دخلت السفارة الالمانية ايقنت بان كل ما اتفوه به هناك لا بد ان يذهب ادراج الرياح. فارتبكت الافكار في دماغي، وتولاني شيء من الجنون الاحمر. تطلعت الى من حولي من الالمان وقلت في نفسي: ما ذا عساه يكون الفرق الحقيقي بيني وبين هؤلاء، الست انسانا مثلهم؟

«اما الان فلا اذكر ما قلته لذلك الشخص الذي وجدته في المكتب، وكل ما اذكره هو الالم الذي شعرت به في ذراعي عند ما جرني رجال البوليس الى السيارة. لكم اردت ان اعاد حينئذ الى المانيا! حيث كنت اموت بايدي النازيين سعيداً، دون ان انقطع عن الصياح في وجوههم بانهم وحوش ضارية واشرار همج، الى ان الفظ النفس الاخير...

«لست ابالي فيما سيؤول اليه مصيري. فان نفسي لم تعد تعنيني الان البتة! وانما يعنيني مصير مئات الوف النفوس البرئية التي يجب انقاذها من بين براثن النازيين.

«لا ترسل الي طعاما بعد، فاني لست اطمع في اي لذة في هذه الحياة. وكل غايتي انما هي ان اعيش لكي اقف في قفص المحكمة وانادي باعلى صوتي: ان العالم ملزم ببذل الجهد لانقاذنا نحن اليهود».

...

زهرة وابنها احمد

للشاعر العبري الياهو ميتوس

على الحصيرة زهرة اضطجعت   ولسلطان الهم والغم خشعت
فابنها بعد تركه الحراث قد ودعت   هجر الحمارة والزوجة والخلان
قصد صد العدى والذب عن الاوطان

الى الجهاد المقدس انا ذاهب، قال لها   وقبل ان يدور الهلال دورته، عاد لها
ننقض على اليهود كالنسور، افضى لها   حيث نسلب ونغزو الدور والغيطان
ونفتك في الحقول ونسوق لكم القطعان

اما الشهر فقد انقضى – والولد اين؟.   لم يعد الى القرية ولم تره عين
ولكن... الله كريم!. والام بين وبين،   تتقاذفها تارة الوساوس والاحزان
وتتناوبها طوراً الآمال والايمان

واذا بالبدر من الطاقة يشق الظلاما   وابن آوى بعوائه يزيد السآما
وقلب زهرة ينشق – رباه، علاما   لاعواء ابن آوى اوقد فيه النيران
ولا وحشة الليل ضاعفت منه الخفقان

مع ذلك اشتدت في قلب زهرة الاشواق   فاطبقت لشدة الها العين أي إطباق
والفؤاد منها يتلظى ويزداد في الاخفاق   والقلب يرى دائما ما لا تراه العيون
والفكر يسرح مسرحاً تذبل له الجفون

(البقية في الصفحة ٤)

فلسطين فى مرجل السياسة

الارهابيون يفسدون بين الاهالى

قال مراسلنا في صفد :

ان من يريد الوقوف على مبلغ الضرر الذى تلحقه العصابات بعرب فلسطين، فما عليه الا ان يمعن النظر فى ما حدث اثناء الشهر الماضى فى جهات الحولة. فان اهلها على اختلاف طوائفهم وطبقاتهم كانوا يعيشون بسلام ووئام الى ان جاءت العصابات واخذت تعيث فسادها فى تلك الانحاء، فأثارت الضغائن والخلافات والخصومات بين هؤلاء الاهلين الآمنين.

وتحرير الخبر ان المدعو موسى الحاج حسين وهو من المغاربة المشتغلين فى أثارة الاضطرابات لم ترقه السكينة السائدة فى منطقة الحولة، فقام يعارض سياسة الامير الفاعور بصورة خاصة لكونها معتدلة فى نظره. ذلك ان الامير لم يفتأ يجتهد فى المحافظة على الامن والنظام. وقد انتهز موسى هذا فرصة سفر الامير الى المؤتمر فى القاهرة فاستعمل مكره ودهاءه في خلق الدسائس ضد الامير الغائب، وحرض عرب الفضل التابعين للامير، فاغاروا على قرية دفنا الصغيرة المأهولة بالمسيحيين والتابعة لعائلة فرنسيس اللبنانية المعروفة، فسلبوا كل ما فى هذه القرية من مال ومتاع، واحرقوا البيوت بما فيها واصابوا اهاليها فى الصميم. وقد عرف موسى ان تلك العائلة صاحبة القرية سوف لا تتجاوز عن هذا الامر بالصمت وان السلطة الفرنسية لا بد ان تغضب على الامير، وبالنتيجة يضطر الامير طبعاً للانضمام الى الشاغبين العصاة.

وعلى اثر هذه الغارة اصبحت الحالة فى تلك المنطقة الهادئة المسالمة خطرة جداً، حيث ادرك زعماء الحولة المسؤولون ان الضغائن سوف تثور فى الصدور وتؤدى الى هدر الدماء واتلاف الاملاك وتهديد الكيان، فحاروا في امرهم ولم يدروا كيف يتلافوا الامر.

وغضبت السلطات الفرنسية والانكليزية معاً على عرب الفضل والقتا المسؤولية على عاتق شيخهم الامير الفاعور طبعاً. وطلبت عائلة فرنسيس منه اعادة المسلوبات واداء التعويضات الكافية. فلم يسع الامير الفاعور اثر عودته من القاهرة الا مصالحة اصحاب القرية وسكانها وزعماء الحولة. وقد ارسل يدعو الزعماء الى بيته فابوا، ثم اتفقوا على الالتقاء فى قرية المنصورة. فحضر الامير واخوه الامير سمعان وسعد الدين شاتيلا وفرنسيس اخوان من بيروت ويوسف كامل الحسين وغيرهم من زعماء الحولة. ودار بحث طويل عريض حول شروط الصلح تفاديا من عرض المسألة على المحاكم، ولكنه لم ينته الى نتيجة مرضية. وارفض الاجتماع دون جدوى بل اثيرت على اثره الحزازات وازدادت الخصومات نظراً للكلمات القارصة التي تبودلت بين الفريقين فى اثناء الاجتماع. وقام اصحاب القرية يشددون الطلب من السلطات الفرنسية بمحاكمة الامير الفاعور وانشقت منطقة الحولة الى شطرين متعاديين.

وهكذا اصبحت العصابات بقيادة موسى الحاج حسين مثلجة الصدر من هذا الانقسام، واعدت العدة للاصطياد فى الماء العكر. غير انه كتب لخططها الفشل وذهبت ريحها لان رجال الجيش انتشروا في تلك المنطقة بغتة فاضطر هؤلاء الشاغبون الى التعلق باذيال الفرار، والتوارى عن الانظار...

هذه هى الوسائل «الوطنية» التي يتذرع بها رجال «الثورة الوطنية»...

* * *

آلاف من الفلاحين يحتجون على خطة الحاج امين

جاء فى البلاغ الرسمي الصادر بتاريخ ١٨ الجاري ما يلى :

حضر قائد القدس العسكرى، وحاكم اللواء وبعض الضباط صباح اليوم اجتماعا عربيا فى قرية بطا من قرى الخليل. وقد اشترك فى هذا الاجتماع ٢٠٠٠ — ٣٠٠٠ عربى، والقى شيخ احد القرى المجاورة خطابا اثنى فيه على الجيوش البريطانية التي جاءت الى فلسطين لقمع الارهاب. فرد قائد القدس عليه بخطاب ايضا.

وقد وصلتنا عن هذا الاجتماع التفصيلات الاتية.

أجازت القيادة العسكرية لممثلى الصحف الاجنبية الكبرى فى القدس حضور الاجتماع. وقد انعقد هذا الاجتماع فى قريه بطا تحت القبة الزرقاء، واشترك فيه فلاحو القرى المجاورة ايضا، وجلس الجميع القرفصاء فى نصف دائرة برز فى مركزها السيد فخري النشاشيبي والى جانبه شيوخ ومخاتير القرية المضيفة والقرى المجاورة.

ولما نفخ فى البوق رفع علم انكليزي على رؤوس المجتمعين، وقام الشيخ يونس عبد الحميد، فتلى الخطاب التالى :

معالى القائد اوكونر والمستر كيتروتش والقائد تادبوري :

يسرنا ان نعرب امامكم عن شكرنا الجزيل لكم على تلبيتكم دعوتنا وحضوركم قريتنا هذه حيث تقفون على مشاعر الحاضرين وتسمعون كلمة موجزة بالنيابة عن غفير المجتمعين.

ان الجرائد الفلسطينية (ويعني العربية منها) التي لجأ اصحابها الى الفرار من اخطار الارهاب، والتي تصدر الان تحت اشراف الارهابيين، لا تقدم لقرائها الا الاختلاقات والاكاذيب.

اننا فى هذا الاجتماع نمثل ما يربو على الستين الف نسمة من سكان جبال الخليل ومصالح الاهالى فى القرى المجاورة، ونرجو ان تعيروا انتباهكم التام الى الحقائق التالية وتنقلوها الى فخامة المندوب السامى ووزير المستعمرات، وهي :

١ — ان الارهاب الذى يطغى فى البلاد ويجتاح القرى ويلحق الاضرار بسكانها يقوم به اشخاص يتلقون تعليماتهم من بعض الافراد الذين يحرصون على مصالحهم الشخصية فقط. ويرأس هؤلاء الاشخاص المجرمين شخص عين نفسه «قائداً اعلى للثوار في فلسطين» الا وهو عارف عبد الرازق الذي قام باعمال الشقاوة منذ سنة ١٩٢٣ حين كان يقود شرذمة من الاشقياء فى قطع الطرق ونهب الفلاحين على طريق نابلس طول كرم.

وبعد ان قضى مدة فى السجن، اخذ يسمسر بالاراضى العربية الواقعة فى منطقة طولكرم، ثم تفرغ الى «اعماله الجليلة» في الاضطرابات الحالية حيث قام بتنفيذ التعليمات والاوامر التي تلقاها من بيروت ودمشق بقتل خيرة اخواننا العرب، منهم الوجهاء والمشايخ والمخاتير. ولقد ازهق باعماله هذه طبقا للاوامر التى تلقاها من بيروت ودمشق حياة ٢٠٠ عربى، لا يزال أنين ارامليهم وايتامهم يطن فى آذاننا، كما اتلف كثيراً من الاملاك والاموال التابعة لهم ولغيرهم من الناس الذين يفوقون الحاج امين وجماعته وطنية واخلاصا.

٢ — اننا نشكر من اعماق صدورنا

(البقية فى الصفحة ٣)

فلسطينيان يتناقشان

الرسالة السادسة : من اليهودى الى العربى

عزيزى !. تسلمت رسالتك الاخيرة وفهمت من فحواها اننا كنا مخطئين فى تعيين خطة مناقشتنا الى الان. ذلك اننا اخذنا بمعالجة الامور الفرعية قبل تبيان الامر الاساسى الا وهو : ماهية الحركة الصهيونية ، وهل هى حركة استعمارية، ام حركة خيرية ، ام حركة هواة البلاد المقدسة فقط ، ام حركة يقصد منها التسلط السياسى ، او انها لا تنطوى على شيء من هذا كله ، بل على اشياء اخرى تختلف عنه كل الاختلاف.

يلوح لي ان تبيان اصل حركتنا هذه من شأنه تصحيح وتعديل الكثير من مبادئك وآرائك الغير العادلة فيما يتعلق بغاياتنا واعمالنا فى هذه البلاد.

ان الصهيونية نتيجة مباشرة لعاملين: اولهما، ان الامة اليهودية لم تكن لتقطع املها طيلة الفى سنة تقريبا فى العودة الى فلسطين وطنها الاصلى ؛ والعامل الآخر : وجود الملايين من اليهود فى اوروبا الانانية، الظالمة، الباطشة، فى حالة من البؤس الشديد واليأس القاتل. وهذا البؤس لا يمس فقراء اليهود فقط ، بل اليهود اجمعهم بلا استثناء على ماتراه فى المانيا ، حيث تصادر الحكومة النازية اموال جميع اليهود على السواء. غير ان اكثرية الشعب اليهودى الساحقة مؤلفة من الطبقات الوسطى والفقيرة شأنها لدى سائر الامم كافة، ولذلك كانت الكوارث تثقل كواهل هذه الطبقات اكثر من سواها. على ان اوروبا لم تقصر بطشها على اليهود وحدهم، بل تراها تبطش تارة بالصينيين مثلا ، وطوراً بالمصريين ومرة بالطرابلسيين واخرى بالاحباش، وهلم جرا. على ان البطش باليهود اسهل على الباطشين واصعب على اليهود من سائر المبطوش بهم ، وذلك لكون اليهود عديمي اهم ركن من اركان الحياة، حياة الامة وكيانها المنحصر فى قطر معلوم يسمى الوطن. من ذلك يتضح لك ان ما يطلبه اليهود فى فلسطين لا يعد طلبا متطرفا بل هو ادنى واقل طلب يسوغ لامة طلبه الا وهو الكيان ، الوجود، وبالاحرى الحياة القومية بابسط معانيها ومبانيها.

يقول بعض كبار المؤرخين من غير اليهود ان من العيوب التي يشير اليها التاريخ اليهودى فى هذه الامة، انه تنقصها المقدرة على تكوين دولة سياسية مستقلة. اما انا فلست اريد مناقشة هؤلاء فيما اذا كان ذلك العيب جوهريا ام عرضيا. غير اني اعترف بان مسألة الدولة اليهودية لا تهمنا فى الوقت الحاضر، وانما يهمنا شيء واحد فقط : انقاذ شعبنا برمته ، فقرائه واغنيائه على السواء، من الهلاك المحقق ! هذا اكبر هم لنا فى هذا العصر. اما مسألة انشاء دولة يهودية ام لا فتهمنا من جهة واحدة فقط وهى: هل الدولة خير وسيلة لانقاذ اليهود المعرضين للهلاك البرم، ام لا ؟ ذلك لان مسألة الحكم والاستقلال وما ماثلهما، هى الآن من مسائلنا الثانوية ، لا بل اقل من ذلك. فهل تقابل هذا بتطرف الزعماء العرب الذين لا يرمون الا لهدف واحد، الا وهو مجرد السلطة السياسية والقبض على زمام الحكم فى فلسطين، فوق مالهم من الحكم فى الاوطان العديدة والاراضى الواسعة والدول الكثيرة التي لا يهدد كيان امتهم الاصلى فيها اي خطر كان ؟..

تلك دعامة الصهيونية الرئيسية وتلك مبادئها الاساسية ، ومنها تدرك باننا لسنا بمستعمرين يذهبون الى بلاد نائية ، متأخرة، متقهقرة من الوجهة الدينية والعمرانية والاقتصادية ، فيوظفون اموالهم فيها ويربحون ارباحا فاحشة من وراء استغلال سكانها الوطنيين واستعبادهم. اننا لا نجلب اموالنا من بولونيا او المانيا الى فلسطين لكى نمتص دماء سكان

في مرجل السياسة الفلسطينية

مصر والمفاوضات المقبلة

قال مراسلنا فى القاهرة.

كان تدخل الحكومه المصرية فى قضية فلسطين المعقدة فى بادىء الامر ناتجا عن دسائس حزب المعارضة المصرى . غير ان هذا التدخل اوقف الحكومة المصرية موقفاً حرجا جدا. ذلك لان السياسة الانكليزية قد قبلت مؤخراً اشراك الحكومة المصرية فى البحث عن الطرق المناسبة لحل قضية فلسطين. فسارت الامور على ما يرام الى ان دعيت مصر للاشتراك فى المفاوضات في لندن. وهنا ادركت الحكومت ان تدخلها الى هذا المدى لا يخلو من الخطر على سمعتها، لان مسؤوليتها تجاه بريطانيا ليست باقل منها ازاء عرب فلسطين. بل بالعكس. فان علاقاتها ببريطانيا قائمة على قاعدة مصالح مصر الحيوية الفعلية، بينما ان علاقاتها بعرب فلسطين معنوية اكثر منها فعلية.

وقد تسرب الى علم الحكومة المصرية انه لا امل على الاطلاق بتلبية مطالب زعماء العرب المتطرفين بمنحهم حكومة وطنية مستقلة، ومنع الهجرة اليهودية منعا باتا، وغير ذلك من مطالبهم المعلومة. وما دام الامر كذلك، فما هو الدور الـذى يتسنى لمصر لعبه على مسرح المفاوضات المقبلة؟ هل توفد ممثليها الى لندن لمعاكسة حليفتها بريطانيا؟ وهل تجرؤ على ذلك فى وقت يحدق بمصر خطر عظيم نظراً لمطامع ايطاليا فى الاستيلاء ليس على قناة السويس فقط، بل على طرق مصر المؤدية الى الحبشة جميعا؟ ومن الجهة الاخرى هل يمكنها تأييد حليفتها انكلترا ومعارضة عرب فلسطين فى هذه المفاوضات؟ فكيف اذن تنسحب من هذه القضية الان بعد ان قطعت فى تدخلها شوطا بعيداً كهذا؟...

وبينما هى تتردد بين السلب والايجاب راج فى الاوساط المصرية مشروع جديد كثرت عنه الاشاعات منذ زمان وهو يرمى الى ارضاء عرب فلسطين، ولكن لا باجابة طلباتهم فى الاستقلال وغيرها، بل بتنصيب امير مصرى على راس الحكومة الفلسطينية تحت حكم الانتداب البريطانى، الذى قررت الحكومة الانكليزية عدم الغائه ابداً.

غير ان هذا المشروع الذى اخذت الآن جريدة «الاهرام» وغيرها من الصحف المصرية تبوق به، لا يرجى له النجاح ايضا، لانه لا يتعدى كونه وسيلة لخروج الحكومة المصرية من المأزق الذى تورطت فيه فقط . ذلك لان هذا المشروع يقصد منه فى النهاية ضم فلسطين الى الدولة المصرية، او ادخالها تحت سيطرتها على الاقل . وهذا ما لا ترضى به بريطانيا بوجه من الوجوه بعد ان اعطت مصر استقلالا تاما غربى قناة السويس . على ان الجدير بالذكر هنا ان ثمة دولة او قل دولا عربية لا ترضى ايضا بهذا الحل لاعتبارات شتى .

•••

دروز فلسطين يستنجدون

قال مراسلنا الدمشقى :

زار خلال هذا الشهر وفد من الطائفة الدرزية فى فلسطين الجبل والعاصمة السورية. وكان الباعث على قدوم هذا الوفد الى هنا عرض شكاوي الطائفة الدرزية الفلسطينية على زعماء الدروز ونوابهم فى البرلمان السوري. وقد زار الوفد سلطان باشا الاطرش واخاه زيد بك الاطرش وغيرهما من الزعماء والرؤساء العلمانيين والمشايخ الروحيين. وكان وصف اعمال العصابات الفلسطينية في القرى الدرزية وخصوصا فى قري جبل الكرمل، مما اثار حماسة زعماء الدروز وحقدهم، حيث وصف اعضاء الوفد حوادث الاغتيال، واثخان جراح النساء والرجال واتلاف الكتب الدينية المقدسة الخ. وقد ثارت الخواطر اثر وصف هذه الاعمال الشائنة المنكرة فاهتم سلطان باشا بالامر وسافر خصيصا الى السويداء لعقد مجلس شورى بين الزعماء.

•••

كلمتنا

(تتمة المنشور على الصفحة ١)

المنشودة. امـا نحن فنقول انه اذا كان الامر كذلك فما هذا الحرص الا حرص متحيز جائر لا يدرك ان قضية الصهيونية — وهى احد طرفى المسألة التي يراد معالجتها وتسويتها فى هذه المفاوضات، هى قبل كل شىء، قضية اليهود المضطهدين المطرودين التي تدأب على انقاذهم من جهنم العذاب والتشرد بجمع شتاتهم فى فلسطين. واية تسوية ترجى للمسألة الصهيونية العربية ان كانت الخطوة التمهيدية لهذه « التسوية » هى غل ايدى الصهيونية ـ لا بل اليهودية العالمية ـ عن عملية الانقاذ — انقاذ اطفال طردتهم وحوش النازية الى غابات الحدود !؟

•••

الاف الفلاحين يحتجون

(البقية من الصفحة ٢)

الجيش البريطانى الذي قام ولا يزال يقوم باجراءاته المقصود منها قمع حركة الاجرام التي صدعتنا من جميع الوجوه. اننا نرى فيكم، يا فخامة القائد، رسل السلام الذين كنا ولم نزل ننشدهم لتوطيد الامن فى بلادنا وضمان الطمأنينة لعائلاتنا.

٣ — اننا نشكر من اعماق صدورنا اصحاب الجلالة ملوك العرب وامراءهم وجميع العرب فى الاقطار العربية والمسلمة على معاضدتهم ايانا، ونرجوهم ان يوفدوا الى فلسطين وفداً لكى يطلع على ما اصابنا، وعلى عواقب الاعمال التي نفذت بامر الحاج امين الحسيني ورجاله بقتل كبار الزعماء والرجال الصالحين المخلصين فى هذه البلاد.

٤ — ان الجموع الغفيرة التي اجتمعت هنا من رجال ونساء واطفال — ان هذه المظاهرة الرائعة ما غايتها الا الاعراب عن اخلاصنا للحكومة البريطانية صديقة الامم العربية والاسلامية، واعلان هـذا الاخلاص لجلالة الملك جورج السادس ملك بريطانيا والامبراطورية وقيصر الهند. ورجاؤنا من معاليكم ان تنقلوا لجلالته ولفخامة اعضاء حكومته اننا كنا ولا نزال نعتمد عليهم فى تقدمنا ونجاحنا، كما اننا لا نفتأ واثقين بان حكومة جلالته هى الحكومة الوحيدة القادرة على اعادة السلم الى نصابه والطمأنينة الى عمادها لخير بلادنا وعائلاتنا.

٥ — اننا وطنيون مخلصون صالحون، ولنا طلبات قومية جاء ذكرها فى مذكرة السيد فخري النشاشيبي الى فخامة المندوب السامى بتاريخ ١٤ الماضى. واملنا وطيد ان الحكومة قد اصبحت واقفة على قيمة هذه المذكرة وأهميتها.

٦ — اننا نأمل من الحكومة ان تمهد امام ممثلي الاقطار العربية وممثلى عرب فلسطين السبيل الى مفاوضات لندن، لكى يتوصلوا الى الوسائل الناجعة في ضمان الامن والسعادة لكلا الشعبين المقيمين فى فلسطين.

٧ — اننا نشكر للحكومة قرارها برد الحرية للمنفيين فى سيشل الذين لا نعدهم مسؤولين عن السياسة الهدامة، وانما نلقى جميع المسؤولية عن الاجرام والاغتيالات والتدميرات على عاتق الحاج امين الحسيني المقيم حاليا فى بيروت وعلى الرجال المحيطين به.

٨ — اننا نعلن بهذا ان وزير المستعمرات لا يجب ان يعتد بالاشخاص الذين يتألف «المكتب العربى فى لندن» منهم، والدعاية التي يبثونها لصالح الحاج امين الحسيني الذي يبذل اموال التبرعات وغيرها على هذه الدعاية اخفاءً للحقائق الواقعية وتبريراً لاعماله الهدامة.

٩ — اننا على اتصال بسائر المناطق العربية فى فلسطين، واعتقادنا انـه على اثر المجهودات الكبرى التي يبذلها جيش جلالته فى توطيد الامن فى فلسطين يتبين لكم عما قريب ان اكثرية اهالي البلاد تؤيدنا فى طلباتنا .

وبالختام نكرر شكرنا لكم وطلبنا اليكم ان تلبوا طلباتنا بتمامها والسلام.

•••

هذه البلاد ونستنفد مواردها الطبيعية لمصلحة اي بلاد اوروبية، بل نريد توظيف اموال يهود اوروبا فى فلسطين لانعاش فلسطين نفسها وترقيتها بوجه عام وانقاذ ابناء قومنا بنقلهم اليها بوجه خاص .

فهل تريد، ايها الاخ العزيز، ان يكون اليهود مستعمرين فى فلسطين؟ انهم لو سلكوا هذا المسلك لكانت النتيجة اولا بقاء الشعب اليهودي مضطهداً في اماكنه، دون ان يستفيد من مشاريع اغنياء اليهود فى فلسطين بشيء، بينما ان الغنى الواحد فى وسعه تشغيل المئات والالوف من العمال . وثانيا ـ قول العرب ان اليهود قوم من المستعمرين المستغلين الطفيليين. هل نسيت ان احد زعماء العرب المتطرفين زعم هذا الزعم منذ بضع سنوات قائلا : ان اليهود ليسوا قادرين على زراعة الارض وهم يستغلون العمال العرب ويمتصون دماءهم فى ذلك فقط ؟! ولقد قال ذلك حين كان اليهود يشغلون في مستعمراتهم الالوف المؤلفـة من العرب. فماذا عسى اليهود يعملون ازاء احتجاجك انت عليهم بانهم لا يشغلون القدر الكافي من العمال العرب من جهة، واحتجاج هذا الزعيم بانهم يستغلون العمال العرب من الجهة الاخرى ؟

هذه هى حالة الشعب اليهودى الغير الطبيعية. ان فى بعض البلدان الاوروبية يتهموننا باهمال الاعمال الجسدية البسيطة، بينما فى فلسطين يتهموننا بما هو نقيض ذلك، اي باننا نريد تشغيل اليهود فى الاشغال البسيطة اليدوية ! اما الصهيونية فتسير فى ذلك حسبما يقضيه عليها واجبها فى انقاذ اكبر عدد ممكن من اليهود . وهذا لا يتيسر لها الا بنقل اليهود انفسهم، لا اموالهم فقط، الى فلسطين وتشغيلهم كعمال فيها. ان على الصهيونية تكوين مجتمع يهودى نافع، سليم، يقوم على كل ما يقوم عليه بنيان المجتمع السليم من مهن حرة وحرف يدوية واعمال بدنية الخ... ولهذا ترى الصهيونية عدوة طبيعية للتطفل والطفول، لا تريد استغلال شعب آخر ولا استعباد عماله...

اما اذا سألتنى ماذا عسى يكون نصيب العمال العرب فى فلسطين اذا دخل البلاد عدد كبير من العمال اليهود، اجبتك بدون تردد: انهم سيكون لهم خير نصيب. لان اليهود يؤسسون مشاريعهم، كما تعلم، ليس على انقاض المشاريع العربية بل على الرمال وتلال الخرائب القديمة وفي الاماكن الخالية تماما. وهم فوق ذلك يشغلون فيها الى جانب العمال اليهود الالوف من العمال العرب ـ فى ايام السلم والهدوء. وزيادة على ذلك كله يدر اليهود على البلاد وسكانها نشاطاً وثراء، ويمكنون العرب من النهوض بحالتهم الاقتصادية، والانشائية، والتوسع فى تشغيل العمال العرب، كما انهم يمكنون الحكومة من القيام بمشاريع عمرانية وصحية وعلميـة عظيمة، يستفيد منها العمال العرب خاصة والاهلون العرب كافة . وخير برهان على ذلك هو ما كانت عليه حالة العرب فى فلسطين قبل هـذه الاضطرابات المشؤومة . فان هجرة اليهود الى فلسطين عامة والعمال منهم بنوع خاص، قـد رفعت مستوى حياة عامة الشعب العربى فى فلسطين الى درجة ارفع بكثير من مستواها في البلدان العربية المجاورة، من حيث ازدياد عـددهم، وتحسن شؤونهم المادية، واحوالهم الصحية الخ! وكيف يسوغ الادعاء بان العمال اليهود يضيقون المجال فى وجه العمال العرب بينما تهافت عشرات الالوف من العمال العرب على فلسطين من كل فج سحيق من البلاد العربية المجاروة، فوجدوا فيها سوقا رابحة ورزقا فياضا؟...

تقول ان اشتراك العرب واليهود فى المشاريع الاقتصادية من شأنه القضاء على دعاية المتطرفين. والحقيقة ان الارهابيين، وهم رسل الزعامة المتطرفة، وايديها العاملة الهدامـة، ارغموا الالوف من العمال العرب اثناء الاضطرابات على ترك اعمالهم فى المستعمرات اليهودية، فتركوها مرغمين وهم يضربون الكف بالكف حقداً وغيظاً. ولم يكتف الارهابيون بذلك، بل ضموا الكثيرين من هؤلاء العمال الى صفوفهم، واستخدموهم فى ايقـاع الصرر بالمستعمرات اليهودية نظراً لخبرتهم ومعرفتهم جميع مسالكها ومداخلها ومخارجها ومحتوياتها. فنتج عن ذلك ان هؤلاء العمال العرب الذين شغلهم اليهود عندهم

(البقية فى الصفحة ٤)

زهرة وابنها احمد

(بقية المنشور على الصفحة ١)

ولكن، آه، على غرة ماذا دهاها؟ صوت انين يشق سمعها قد طحاها:
«قد دار الشهر دورته يا اماه ها ها، وقد عدت اليك من جهادى جهاد الوطن
لأدفع عنك وعنه البلايا والأحن

«ولكن اسلابى لم تك الانعام والاموال، فسهم الله اصابني فساءت مني الاحوال
«لانني لم اراع امرأ له بالفعل والاقوال، فخنت العهد ـ عهد الخل والزمن
وفتكت بجار، جار الاهل والوطن

«انسللت الى كرم فيه لي صديق من اليهود، وهو يرحب بى ويذكرنى بسابق العهود
«فاغمدت فى جنبه مديتي وقابلته بالصدود، تبأ لها من ساعة اخذت لها الفتن
مني ثأرها وعادت علي بالمحن...

«واذا باسحق يطاردني كالدليد وعيناه ترقبنى من قريب وبعيد
«الى ان هبطت الوادى وانا شريد طريد، والليل يرخى سدوله فيغشى ظلامه العيون
واذا بعيار يقضى علي فيوردنى الحتف والمنون

«ها جثة ولدك فى الوادى تتمرغ وقطيع من الآوى فى دمه، آه، يلغ
«وها الوحوش بلحمه تشبع وتتبلغ هو ذا دم ابنك يا اماه يأسن
هي الثعالب ازاء جثته تصفن...»

* * *

نهضت زهرة من مكانها ذاعرة والى النافذة تدنو وهى جد ثائرة
ففتحتها بعنف واليد منها نافرة «ويلي، واولداه، اين روحك قد تهيم
خذيني ايتها الريح الى حيث يستقيم.

«هناك فى الوادى طرح منه الجثمان ويلي، ها عواء ابن آوى يصم منى الآذان
«ها دمه يلغه كل وحش للدما ظمآن وها من لحمه ينهش فى هذا الليل البهيم
ويلي، ماذا جرى والقلب مني كليم»

* * *

سارت زهرة تضرب في الفيافى حائرة والقدمان منها بالحجارة عاثرة
يسيل منها الدم والقوى منها خائرة والبدر يشرف فى علاه يقطر دماً
والريح تهصر عابثة تندب اماً

ويل لأم اثكلت ولداً لها غره الصحب فخلف الثكل لها
فاصبحت تندب من قد عالها وترثى حظها، حظ ام قد عثر
عاقبها العادل، انه قاضى البشر

(نقلها الى العربية: «ن. م.»)

العصابات فى انحلال مستمر

وردنا من مراسلنا فى حيفا ما يلي:

ضرب الجيش فى الاسابيع الاخيرة رجال العصابات ضربة هائلة، فانهزم رجال عبد الرحيم الحاج محمد ويوسف ابو درة شر هزيمة، ولم يبق معها سوى عدد قليل من الاشقياء الذين يطلبهم البوليس، وبعض الذين يخشون نقمة اهالى القرى الذين قتل رجال العصابات ذويهم واقاربهم. وعدد الحانقين الذين تغلي في صدورهم عوامل الاخذ بالثأر من رجال العصابات كبير جداً، مما يمنع فلول العصابات من القرويين عن العودة الى قراهم. اما العصابات التي يتزعمها عبد الرحيم الحاج محمد وعبد الله الاسعد وعبد الله خضر وغيرهم فانها قليلة العدد دائمة التنقل من مكان الى آخر، وقد تضطر الى تغيير مكانها بضع مرات فى اليوم الواحد، خوفا من الجيش. وقد شلت مراقبة الجيش الحركة فى الطرق الفرعية بواسطة الطيارات، بحيث اصبح يتعذر على العصابات التنقل من مكان الى اخر. وقداضطرت الحالة «ممثلي» ابو درة وعبد الرحيم فى حيفا مؤخراً الى مغادرتها والهرب الى سوريا ولبنان. ومما زاد اعمال الجيش الحازمة تأثيراً تيقظ الاهالى وادراكهم ان عهد الفوضى قد فات ومات، وان النظام والامن على وشك الاستقرار فى البلاد من جديد. فكانت النتيجة المباشرة لهذا التيقظ اقدام الاهالى على مساعدة قوات الامن فى ابادة العصابات عن آخرها.

ومن المعلوم ان قتل بعض رؤساء العصابات وجرح الاخرين، امثال ابو درة، حث رجال العصابات على التعلق باذيال الهزيمة، فاجتمع ما بقى من «الرؤساء» لبحث الحالة فاجمعوا على امر واحد وهو: الرجاء من الحاج امين وقيادته ان يضعوا حداً بصورة «شريفة» لاعمال العصابات، والا فلا بد ان يكون نصيب العصابات الهزيمة العلنية المخجلة. وقد عرض هؤلاء على الحاج امين اتخاذ قرب انعقاد مؤتمر لندن القادم حجة لوضع حد لاعمال العصابات بصورة هدنة يعلنها «كرماً» منه ومنها...

...

باب الطرائف والظرائف

كميات الذهب المكنوزة فى جوف الارض

يستدل من نتائج ابحاث العلماء انه منذ اكتشاف اميركا اى منذ سنة ١٤٩٢ حتى سنة ١٩٣٤ استخرجت من الارض كمية من الذهب تبلغ زنتها ٣٤ الف طن.

اما فى السنين الاخيرة فان الذهب يستخرج من الارض بمعدل ٦٠٠ طن فى السنة وهنا يتساءل الناس: هل يمكن متابعة استخراج مثل هذه الكميات من الذهب، وكم من السنين يمكن ذلك، وفى الاجابة عن هذا السؤال يظهر علماء طبقات الارض شيئا من التشاؤم لانهم يقررون ان الارض لا يمكنها من الآن وصاعداً انتاج اكثر من ١٢ الف طن من الذهب. وبعبارة اخرى انه بعد عشرين عاما يكون جميع ما تحويه الارض فى بطنها من الذهب قد استنفذ. وحينئذ لا يبقى سوى الذهب المكنوز فى مختلف البنوك العالمية.

كيف يكتبون

تختلف اللغات بحسب صورة كتابتها الى قسمين اساسيين: فالقسم الاول ويشمل اللغات السامية، وهى العبرية والسريانية والعربية الخ. يكتب من اليمين الى اليسار. والقسم الثانى ويشمل جميع اللغات الاوروبية واللغات الارمنية، والحبشية الخ... فيكتب من اليسار الى اليمين.

اما اليونان القدماء فكانوا يستعملون فى كتابتهم الطريقتين فى آن واحد، اى انهم كانوا يكتبون سطراً من اليمين الى اليسار، واما السطر التالي فمن اليسار الى اليمين وهكذا دواليك. ثم جعلوا يكتبون بصورة دائمة من اليسار الى اليمين.

(بقية المنشور على الصفحة ٣)

طبق ارادتك، فغرسوا بياراتهم بايديهم، واشتغلوا فيها بانفسهم السنين الطويلة وعاشوا من ثمرة عملهم هذا هم وعائلاتهم ـ اجل، ان هؤلاء العمال انفسهم قد استخدموا كالالآت فى ايدى الارهابيين لتقليع ما غرسوه، واهلاك مازرعوه، وتهديم ما عمروه... نعم، ان هؤلاء العمال قد فعلوا ما فعلوه الان رغم انفهم، مسوقين بعوامل الارهاب والتهديد والوعيد، ولكن الحقيقة المرة لن تتغير ولن تتبدل وهى ان العمال العرب الذين اشتغلوا فى البيارات اليهودية كانوا من مدمريها، وانهم استخدموا لذلك فضلا لمعرفتهم وخبرتهم بهذه البيارات التي قضوا فى العمل فيها السنين الطوال... هكذا ارغم الارهابيون اليهود على ابعاد العمال العرب عن المستعمرات اليهودية جريا على قاعدة الدفاع عن النفس والنفيس. وهل فاتك ايها الاخ العزيز، انه كلما وقعت اضطرابات فى البلاد حتى قبل سنة ١٩٣٦ ايضا، كان العمل يوقف حالا فى البيارات اليهودية اذ كان عمالها من العرب؟ وهل فى طاقة المشاريع الاقتصادية اليهودية ان تكون خاضعة للدسائس «السياسية» العربية وتطوراتها؟ هل غرب عن بالك ايضا قول ذلك الخطيب العربى المتحمس، الذى صرح فى اثناء اضطرابات سنة ١٩٢٩، ان كل ارض يهودية تشتغل فيها ايد عربية سوف تكون عربية؟..

ثم كيف تزعم ان عمالنا يزاحمون عمالكم ما دام عمالنا يشتغلون فى اعمال اليهود ومشاريعهم التي انشئت باموال يهودية تدفقت على البلاد من الخارج فى نفس الوقت الذى دخلها فيه هؤلاء العمال اضف الى هذا، ان العمال اليهود لا يكتفون باجرة زهيدة كالعرب، بل انهم يطالبون بالاجور العالية، ويرفعون شأن العامل ومنزلته فى نظر نفسه وفى نظر الغير ايضا ويصبحون بذلك قدوة للعامل العربى ومجلبة للخير اليه. قل لي بربك ايها الصديق صراحة: ألم يكن حنقكم على هجرة العمال اليهود ناتجاً عن حرصكم على مصالحكم الشخصية اكثر مما هو ناتج عن اهتمامكم بحالة العامل العربى؟ ان اغلاق ابواب البيارات اليهودية امام العمال العرب الفلسطينيين يضطرهم للسهر على عدم ادخال عمال عرب آخرين من البلدان العربية المجاورة لكيلا تفلت الاعمال العربية ايضا من ايديهم، ومتى خلا لهم الميدان من هؤلاء المنافسين طالبوا برفع اجورهم في البيارات والمعامل العربية — وهذا ما لا تريدونه، هذا ما تخشونه وتتخوفون منه انتم الافندية!! انكم تريدون ان يشتغل العمال العرب الفلسطينيون عند اليهود لكي يتسنى لكم تشغيل عمال عرب ارخص منهم من البلدان المجاورة.

لقد اتهمتنا ايضا بعدم مشاركتنا اصحاب الاموال العرب فى المشاريع الاقتصادية اليهودية فى فلسطين. فقل لي بربك من منع العرب عن شراء اسهم شركة الكهرباء — مثلا — او الشركات الاخرى التي عرضت اسهمها للبيع فى الاسواق المالية؟ هل تستطيع تناسى المقاطعة التي اشهرها الزعماء المتطرفون على اليهود، والتي كانت تشمل المشاريع الاقتصادية اليهودية قبل غيرها؟ خذ لك مثلا واحداً على ذلك: محاجر قرمان فى حيفا! فقد كانت هذه المحاجر لشركة عربية يهودية سارت شوطا بعيداً فى مضمار النجاح، وجنت طائل الارباح، وكان عمالها العرب يتناولون اجرة اعلى مما يأخذها زملاؤهم العرب الذين يشتغلون فى المحاجر العربية الصرفة. غير ان حملات العرب المتطرفين على هذه الشركة اكرهت السيد قرمان على حلها! فمن المسؤول عن ذلك يا ترى؟

انشط، ايها الاخ، وابذل جهدك في القضاء على التطرف والتعصب العربي فى هذه البلاد، ولا شك عندى بانه متى قضي على هذا التطرف نشأت فى البلاد نهضة اقتصادية عظيمة يشترك فى اجتناء ثمارها عرب فلسطين واليهود المقيمون فيها والقادمون اليها معاً على السواء.

وتفضل بقبول فائق احتراماتى وتمنياتي الخالصة والسلام.

المخلص (د. ميلر)

المسؤول: ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦